خضوع المكيين للإسلام. ومن المعالم الرئيسية في هذه الفترة من التنافس الهادئ بين المكيين والمسلمين، كانت معاهدة السلام التي عقدت بين الطرفين في الحُدَيبية (صلح الحديبية)، في آذار/مارس ٦٢٨م، بمرور عام على وقعة الخندق.

وكان الرسول قد دعا أصحابه في المدينة، وبعض القبائل الصديقة في محيطها للزحف على مكة لأداء العُمرة. واستجاب الكثير من المدينيين، والقليل من القبائل، خشية تجدد الصراع مع المكيين[٣]. وعندما اقترب المسلمون من الحرم، أقسم المكيون على ألا يسمحوا لهم بدخول المدينة عنوة[٣١]. ومن جانبهم، طمأن المسلمون أهل مكة بأنهم قدموا سلماً لأداء الشعائر الدينية، والمغادرة كما جاؤوا. وإذ أحسَّ المكيون بأن حدثاً كهذا سيكون إذلالاً لهم وضاراً بهيبتهم بين العرب، فقد كانوا مستعدين لبذل كل مافي طاقتهم، بما في ذلك القتال، لمنع المسلمين من دخول المدينة. إلا أن مسار الأحداث اللاحقة من هذه الحملة يشير بوضوح إلى أن الطرفين كانا يرغبان في تحاشي القتال، إذا أمكن إيجاد حل يحفظ كرامة الطرفين. وسار سعاة السلام بين الجانبين، ونجحوا بالتوصل إلى معاهدة مقبولة عليهما، فأمضياها.

وبحسب المعاهدة المعروفة باسم "صلح الحديبية"، كان على المسلمين أن يؤجلوا أداء العمرة إلى السنة التالية، وعندها يخلي المكيون المدينة لثلاثة أيام إفساحاً في المجال أمام المسلمين لأداء شعائرهم الدينية بحرية. وبنود أخرى في المعاهدة اشترطت نبذ الأعمال العدائية لمدة عشر سنوات؛حرية الأفراد والمجموعات الأخرى